



فاعلية الشبكات الاجتماعية في التواصل المؤسساتي السياسي

الدبلوماسية الرقمية أمودجا

الباحثة دنيا نجاعتي

باحثة في الصحافة والاعلام الحديث، سلك الدكتوراه

الأستاذ مولاي عبد المالك الداودي

كلية اللغات والآداب والفنون، جامعة ابن طفيل، القنيطرة

المغرب

الملخص:

لقد جددت الثورة التكنولوجية من الممارسة الدبلوماسية، بشكل كبير وغير مسبوق خلال الألفية الثالثة، لدرجة أصبحت معها بعض الأعراف الدبلوماسية، التي توارثها السلك الدبلوماسي منذ الحضارة الإغريقية حتى القرن الماضي شبه متجاوزة، انتقلنا من الجيل الأول المبني على السفارة والبعثة إلى الجيل الثاني الذي يؤسس لممارسته الدبلوماسية أساسا على البيئة الافتراضية، وعلى السفارة الافتراضية، مرافقه العمومية إلكترونية، مع استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في تواصله المؤسساتي.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية- الرقمنة- التأثير- التواصل- الفاعلية- القوة الناعمة



ABSTRACT

The technological revolution has renewed diplomatic practice in a significant and unprecedented way during the third millennium. Some of the diplomatic norms that were inherited from the diplomatic corps since the Greek civilization until the last century have almost become obsolete. We are experiencing a change from the first generation based on the effective embassy and the diplomatic mission to the second generation that establishes its diplomatic practice mainly on the virtual environment, using social media as a new and effective tool for its institutional communication.

Keywords: Diplomacy-digitalization-influence-communication-effectiveness- Soft power.



المقدمة

إذا كانت الدبلوماسية العامة هي الوسيلة الأهم في تنزيل السياسة الخارجية للحكومات، والعوامل الافتراضية مجرد مكمل ميسر لهذا الإجراء، فإن الأمر قد تغير بشكل جذري مع الثورة الرابعة، التي أعادت هيكل العمل الدبلوماسي فهما وممارسة؛ حيث أصبحت المبادرة والتأثير تصنع في البيئة الافتراضية، نظراً لما تتيحه من فرص تستثمر بشكل جدي من قبل رؤساء الدول والحكومات، حتى أصبحت هناك نماذج رائدة غربياً مثل النموذج الأمريكي، الفرنسي، أما عربياً فتبرز قطر في الشرق الأوسط، وتزايد أهمية المغرب في المنطقة المغاربية.

الإشكالية:

إلى أي مدى يمارس العمل الدبلوماسي كشكل من أشكال التواصل المؤسساتي في البيئة الافتراضية بشكل فعال؟

الفرضيات

الفرضية 1: العمل الدبلوماسي الرقمي يمارس بشكل فعال.

الفرضية 2: البيئة الافتراضية مكتملة فقط للتواصل المؤسساتي.

الأسئلة:

ما هي الدبلوماسية؟ ماهي السيرة التاريخية لهذه الممارسة؟ كيف انتقلت من الجيل الأول إلى الجيل الثاني؟ من هم أهم رؤساء الدول والحكومات الأكثر حضوراً على وسائل التواصل الاجتماعي؟ ما هي أهم التجارب الغربية والعربية؟

الأهمية:

تكمن أهمية هذه الورقة العلمية في الوقوف على حجم التغيرات، التي أحدثتها الثورات الرقمية في الممارسة الدبلوماسية، من خلال حسابات شخصيات عمومية، ومؤسسات حكومية على الأنترنت.

المفاهيم الإجرائية:

- البيئة الافتراضية: الشبكة التي تحول للمستخدم التفاعل مع الأشخاص والتطبيقات أو هما معا.
- الفعالية: تجاوز تتبع الغايات الدبلوماسية إلى تحقيق الأهداف بشكل مقنع.
- الدبلوماسية الرقمية: استثمار ثورة الإعلام والاتصال في القيام بالممارسة الدبلوماسية.
- وسائل التواصل الاجتماعي: منصات تتيح نشر وتبادل الأفكار والمعلومات وخدمات أخرى متنوعة.

الأهداف

الهدف من هذه الدراسة هو الوقوف على مدى فاعلية الشبكات الاجتماعية في التواصل المؤسساتي عموماً، وعلى مستوى الدبلوماسية الرقمية بشكل خاص، من خلال سرد نماذج ومقارنة تجارب.



المنهج:

نظرا لطبيعة موضوع هذه الدراسة فقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، كما تمت الاستعانة بالمنهج المقارن، عندما استحضرننا أكثر من مؤسسة ورئيس حكومة، والعديد من نماذج الدبلوماسية الرقمية الغربية والعربية.

أولا: ثورات التكنولوجيا والتحولت الدبلوماسية

1 الدبلوماسية : من التعميم إلى الرقمنة

ساهمت التكنولوجيا في انفتاح العمل الدبلوماسي على مجالات جديدة، فانتقلت الدبلوماسية العامة من بث رسالة أحادية الاتجاه، تتمثل في استخدامها لوسائل الإعلام التقليدية (التلفزيون، الإذاعة، الجريدة الورقية) إلى تواصل مزدوج الاتجاه يتجلى فيما أصبحت توفره المنصات التفاعلية والمواقع الإخبارية الإلكترونية.

اقتضى هذا الانفتاح/ التحول غير المسبوق في الشق الدبلوماسي من العلاقات الدولية، وضع خطط للجمع بين الأدوات الملائمة والفرص المتاحة وهو ما أصبح يطلق عليه "الدبلوماسية الرقمية" أو "الدبلوماسية الافتراضية".

أ- السيرورة التاريخية للفعل الدبلوماسي

استخدم لفظ الدبلوماسية (Diplomacy) (La diplomatie) أول مرة في بلاد الإغريق، منذ القرن السادس قبل الميلاد، ليشير إلى الوثائق المطوية التي يتبادلها حكام المدن الإغريقية (أثينا_ طيبة_ أسبرطة..). في علاقاتهم الرسمية.

كلمة (La diplomatie) مشتقة أصلا من الكلمة اليونانية (diploma) وهي مشتقة من الفعل (diplon)، معناها يطوي، وكانت هذه الكلمة / الفعل يطلق على الوثائق الرسمية التي كانت تصدر عن الرؤساء السياسيين للمدن، التي كانت تكون المجتمع اليوناني القديم، لتمنح حاملها حصانات وامتيازات خاصة أثناء تنقلهم عبر طرقها¹ وفي علاقاتهم الدبلوماسية بكيانات سياسية تزامنت معهم تاريخيا كالرومان على سبيل المثال.

أما بالنسبة للحضارة الرومانية فقد كانت كلمة (دبلوماسية)، تطلق على الجوازات وتصريحات المرور، التي كانت تعطى للرسول باسم مجلس الشيوخ، أو الإمبراطور وكانت تمنح حاملها الحق في السفر عبر طرق الإمبراطورية.

ونتيجة لاكتضاض أرشيف محفوظات الإمبراطورية الرومانية بعدد لا يحصى من المطويات الصغيرة، وخشية من ضياعها استحدثت وظيفة خاصة أطلق عليها الشؤون الدبلوماسية، يقوم على رأسها موظف مستقل يطلق عليه أمين المحفوظات، على أساس أن جل مهمته تنصب على حفظ وترتيب (الدبلوماسية).

ظل اصطلاح (الدبلوماسية) يعني حتى القرن الثامن عشر دراسة المحفوظات والمعاهدات والإمام بتاريخ العلاقات بين الدول، ومنذ التاريخ المذكور تغير معنى هذا المصطلح، حيث أصبح يعني توجيه وإدارة العلاقات الدولية²، ويرادف السياسة الخارجية التي تضيق دائرة الخلاف وتوسع مجالات التعاون بشكل ودي سلمي يتجاوز التمثيل القنصلي للتواصل السياسي الدولي " سواء بواسطة النصوص، أو الكلام أو الصور أو الإشارات أو الرموز أو غيرها من العلامات"³



ب- المعاني السياسية

تتخذ الدبلوماسية العامة بمفهومها التقليدي معاني متعددة ومختلفة، وذلك بالنظر الى السياق العام الذي تستعمل فيه، والى المضمون الواقعي الذي تنطبق عليه وتشمله، وأيضاً بالنظر الى الأوجه المختلفة التي تظهر من خلالها للمراقب.

هناك معنى غير دقيق، وهو المعنى الشائع بين عموم المهتمين وبعض الباحثين، معنى والذي يسقط عن المصطلح جميع مدلولاته السياسية ويحتفظ بالمعنى الشكلي الظاهر من حيث دلالاته على نمط من السلوك.

تستعمل الدبلوماسية بهذا المعنى للدلالة على الفرد الذي يحسن السلوك بين الناس بلباقة ولبونة، والذي يستطيع ان يحل القضايا الشائكة او يخرج منها بحذق وحنكة، يقال مثلاً رجل دبلوماسي في حديثه وتصرفاته أي انه لبق وحاذق في معاملاته وتدير أموره مع الآخر سلماً وحرماً.

أما التدقيق الاصطلاحي لمفهوم الدبلوماسية، فيختلف باختلاف زاوية النظر الى موضوع الدبلوماسية أو إلى عناصرها المكونة، كل على حدة المعنى الأول من المعاني الدقيقة تدل فيه الدبلوماسية على معرفة العلاقات الدولية والمصالح التابعة لكل دولة، والتي تجري بواسطة المعاهدات والاتفاقيات التي تنظم علاقة الدول بعضها مع البعض الآخر، غالباً ما تستعمل الدبلوماسية بهذا المعنى في الجامعات والمعاهد للدلالة على المادة التي تحمل هذا الاسم، أو على المجال الذي تجري فيه الابحاث والدراسات المتعلقة بممارسة السياسة الخارجية وكيفية ووسائل هذه الممارسة.. انه بالنتيجة معنى أكاديمي⁴.

كما تدل الدبلوماسية على العلاقات الدولية نفسها، من حيث أنها مجموعة نشاطات سياسية نوعية Specifiques يقوم بها أشخاص معينون، تتدبهم دولهم لإنجاز هذه المهمات مع الخارج، كالسفراء والمبعوثين أو كل الموفدين والمكلفين بمهمات سياسية خارجية أو على شكل حقائب وزارية.

يمكن أيضاً للدبلوماسية أن تعني الوظيفة او المهنة التي يقوم بها الشخص المنتدب لتمثيل بلاده في الخارج. فالدبلوماسية باعتبارها مجالاً للأعمال ونشاطات نوعية تقتضي جهازاً من الموظفين يقومون بأداء هذا الدور وتناط بهم مهام، كل بحسب اختصاصه ورتبته.

هناك من قصد بها الجهاز الوظيفي بكل اعضائه العاملين في هذا الحقل، فيقال مثلاً: حضرت الاحتفال الدبلوماسية المغربية في الخارج أي الجسم الدبلوماسي أو رجال السلك الدبلوماسي أو الهيئة الدبلوماسية المغربية باعضائها وموظفيها، واخيراً، "تستعمل الدبلوماسية في كثير من الاحيان للدلالة على السياسة الخارجية للبلد"⁵

انطلاقاً من هذه المعاني والدلالات المتعددة يمكن القول إن الدبلوماسية يمكن أن تكون تقليدية تعتمد السفارة والبعثة، كما يمكن أن تكون شعبية/ ناعمة تعول على نساء / رجال الفن والسياسة أو منظمات المجتمع المدني.

هكذا كان العمل الديبلوماسي مع الجيل الأول كما أسسنا له تاريخياً، قبل أن تتغير معالمه، وتزداد أدواره وتحدياته، مع التحول الرقمي، خاصة مع الثورة الرابعة، كما يوضح الجدول الآتي وبالتالي دخول مرحلة الجيل الثاني.

الجيل الأول	الجيل الثاني
الدبلوماسية التقليدية	الدبلوماسية الشعبية
	الدبلوماسية الرقمية



-السفارات - والبعثات الرسمية....	-النقابات الاتحادات المنظمات - مشاهير الفن والرياضة..	-منصات العالم الافتراضي -وسائل التواصل الاجتماعي..
-------------------------------------	--	---

في عصر الجيل الثاني مع وجود الإنترنت، ومع تطور المنظمات التي تضم الحكومات والمؤسسات العابرة لحدود الدول، فإن انتشار القوة بعيداً عن الدول، جعل الدبلوماسية العامة أكثر تعقيداً، ولم تعد خطوط الاتصال خطأً رأسياً بين حكومتين، بل تشبه نجماً يشتمل على خطوط بين الحكومات والجماهير والمجتمعات والمنظمات غير الحكومية وفي مثل هذا العالم، فإن هؤلاء الفاعلين بخلاف الحكومات لهم مكانهم في استخدام القوة الناعمة Soft power، وسوف تسعى الحكومة التأثير على الجماهير في المجتمع⁶ الافتراضي من بوابة الدبلوماسية الرقمية.

2_ الدبلوماسية الرقمية

لقد تم استخدام الدبلوماسية الرقمية بالتبادل مع مصطلحات أخرى، مثل الدبلوماسية الإلكترونية / الدبلوماسية السيبرانية / الدبلوماسية 2.0 / أو الدبلوماسية المزدوجة، تسميها وزارة الخارجية الأمريكية فن إدارة الدولة في القرن الحادي والعشرين؛ وتطلق عليها وزارة الخارجية البريطانية اسم "الدبلوماسية الرقمية"؛ بينما يشير الكنديون إليها بالسياسة المفتوحة⁷. هي كلها تسميات مختلفة لكنها تؤكد جميعها على تشكل حقبة جديدة في الممارسة الدبلوماسية.

أ- تشكل حقبة جديدة

يصف السياسي الأمريكي جون كيري John Kerry هذه الحقبة وصفاً دقيقاً قائلاً: لقد نشأت ابناً لضابط خدمة عسكرية أثناء الحرب الباردة، وكانت القضايا محددة بشكل واضح وكانت الدبلوماسية تجري في الغالب بين المسؤولين رفيعي المستوى داخل الحكومات يا لها من حقبة مختلفة نعيشها اليوم، وما هو تحد جديد لمهنة الدبلوماسية في عصر يمكن أن تأتي فيه المعلومات والمعرفة والبصيرة من عدد غير محدود من مصادر الإنترنت على الفور⁸.

بينما يقول الدبلوماسي الأمريكي هنري كيسنجر Henry Kissinger إن الإعلام الصاحب دائم الحضور يحول السياسة الخارجية إلى فرع من فروع التسلية العامة، فالتنافس الحاد على التصنيف ينتج هوساً بالأزمة الآنية، ويقدمها بشكل عام كأزمة أخلاقية بين الخير والشر⁹، فكيف سيكون الحديث عن هذا الموضوع ونحن نعيش عصر الحرب الرقمية Digital War وفي خضم ثورة المعلومات، وفي خضم عالمنا المسطح كما سماه توماس فريدمان Thomas Friedman أصبح لوسائل التواصل الاجتماعي دور كبير ومؤثر في صناعة القبول السياسي سواء كان منها إكس /تويتر Twitter، سابقاً، أم فيس بوك Facebook للبحث عن شبه ترسيخ علاقات، وتواصل متبادل وبناء شبكة دبلوماسية افتراضية.

إن الدبلوماسي الأكثر فاعلية في هذا العصر هو من يحمل بيده الآي باد iPad بدلاً من أوراق اعتماده هذه دبلوماسية الجيل الثاني، ويمكن فهمها على أنها دبلوماسية غرفة المحركات للعلاقات الدولية، والتي تحدد بها الدول أهداف سياستها الخارجية وتنسيق جهودها للتأثير على قرارات وسلوكيات الحكومات والشعوب الأجنبية من خلال الحوار والمفاوضات، وغير ذلك من التدابير دون اللجوء إلى الحرب والعنف، بعبارة أخرى تعني الوسائل التي تسعى الدول من خلالها إلى ضمان مصالح معينة أو أوسع، بما في ذلك تقليل الاحتكاكات فيما بينها، وتقوم على الاستخدام المتزايد لمنصات وسائل الاتصال الاجتماعي من قبل بلد ما لتحقيق أهداف سياسته الخارجية وإدارة صورته وسمعته بشكل استباقي، وهي تتواجد على مستويين: وزارة الخارجية، والسفارات الموجودة حول العالم.



ومن خلال العمل على هذين المستويين، يمكن للدول تصميم الرسائل الخاصة بالسياسة الخارجية والعلامة التجارية الوطنية، إلى الخصائص الفريدة للجمهور المحلي فيما يتعلق بالتاريخ والثقافة والقيم والتقاليد، وبالتالي تسهيل قبول سياستهم الخارجية والصورة التي يهدفون إليها، من خلال الأهداف التي تم تحديدها لسياسة الدبلوماسية الرقمية.¹⁰

الدبلوماسية الرقمية جعلت أكثر من 83% من دول العالم لها حضور على إكس /تويتر Twitter، سابقاً، ولدى ثلثي رؤساء الدول والحكومات 68% حسابات شخصية فيه، كما حرصت وزارات الخارجية على إنشاء منصات رقمية كبيرة على شبكة إكس /تويتر Twitter، سابقاً، إذ يوجد أكثر من 3100 حساب للسفارات والسفراء للعديد من الدول،¹¹ وإن اختلفت نعتها فالأهداف تبقى متطابقة أو متقاربة.

يمكن تلخيص تعاريف الدبلوماسية الرقمية بأنها توظيف لتكنولوجيا الاتصال الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي لتحقيق أهداف السياسة الخارجية وممارسة الدبلوماسية العامة للبلد، من أجل تحقيق أهداف السياسة الخارجية، وكل أشكال الممارسات الدبلوماسية من خلال التقنيات الرقمية والشبكات بما في ذلك الانترنت و الأجهزة المحمولة وقنوات التواصل الاجتماعي وتعريف أخرى أشارت إليها باعتبارها أحد العوامل الرئيسية التي أثرت في الدبلوماسية المعاصرة لما أحدثته ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من تأثير في طريقة التواصل مع الجماهير وتبادل المعلومات، بحيث أدت إلى تغييرات جوهرية في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية على المستوى العالمي.

ب- مزايا وأدوات الدبلوماسية الرقمية

❖ المزايا

من بين الأهداف الأساسية للدبلوماسية الرقمية تضافر الجهود بين دوائر الدولة، وتكاملها لإدارة الموارد ذات العلاقة، وتسخير ثروتها البشرية بحيث يتم استخدامها بالطريقة المثلى لتحقيق المصالح الوطنية في الخارج، وزيادة قوتها الناعمة اعتماداً على التواصل الفعال غير المنقطع.

إن الحفاظ على التواصل وفعالته لا يهم دائماً الدوائر الرسمية، وإنما باتت أدوات الاتصال الجديدة التي تتدفق منها المعلومات، تتيح الفرصة للتواصل الفوري مع جماهير العالم الافتراضي والتأثير عليه، عن طريق تمرير الخطاب الرسمي المراد إشاعته عبر الإنترنت.

في بعض الأحيان يتجاوز التدفق الهائل للمعلومات بين المستخدمين المساهمة في تعزيز الديمقراطية وتحسين عملية وضع السياسات آنياً، إلى استشراف المستقبل، فبعد تحليل وتبويب البيانات الضخمة Big Data المتاحة يمكن للفاعل السياسي توقع الحركات الاجتماعية الناشئة ذات المعنى الدبلوماسي والاستجابة لها، لتجنب الأزمة.

من هنا يأتي مبدأ دبلوماسية البيانات والتي تعتمد على ما يتم إنتاجه إلكترونياً وعن طريق الإنترنت سواء ما تنشره الدول من اخبار ومواقف ومعلومات أو ما يتم الحصول عليه من الدراسات او ما يتم تداوله عبر منصات التواصل الاجتماعي. فجميع هذه البيانات وترابطاتها تساهم مساهمة فاعلة في فهم العلاقات الدولية أو الثنائية بين الدول وفهم أكبر للسياسة الداخلية لتلك الدول وللتناقضات الاجتماعية ومحاوله استغلالها. وهذا يعطي للعمل الدبلوماسي فعالية وشمولية وتأثير أكبر كما توفر امكانيات أقوى في فض النزاعات وإدارة المفاوضات الدولية وخاصة تلك المتعلقة بالمعلومات والتعاملات المالية والتجارة الإلكترونية والأمن السيبراني الذي يعد الآن من أكبر التحديات في عصر المعرفة¹².



في هذه الحالة الثورة الرقمية لا شك تعزز حرية التعبير وتدفع قدماً بمسلسل الانتقال الديمقراطي، فوسائط التواصل الحديثة أتاحت للجميع على من كبير من المساواة حيث والتعبير عن الرأي دون تأثير أو توجيه خدمة للقضايا الوطنية وتعزيزاً للقيم الإنسانية، اعتماداً على أدوات عديدة.

❖ أدوات الدبلوماسية الرقمية

هناك عدة طرق لاستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل رئيسي لتعزيز السياسة الخارجية أو المصالح الدبلوماسية، من أهمها، وسائل التواصل الاجتماعي، وهي لا تحتاج إلى أي مقدمة حيث أصبحت الآن جزء من حياتنا اليومية ولعل أبرزها Messenger, Youtube, Skype Whatsup, Facebook, Instagram, Twitter وتعرف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها مجموعة متنوعة من تطبيقات وتقنيات المنصات القائمة على الويب.

حالياً يبدو أن Twitter هو المنصة المفضلة لأغلب زعماء العالم في الغرب والمشرق العربي بينما فيسبوك Facebook أكثر حضوراً مغارياً، في الوقت الذي يستخدم فيه جميع الدبلوماسيين منصة زوم للاجتماعات، إضافة إلى المتافورس التي يمكننا فيها شراء عقار وتشيد سفارة مكتملة الأركان، هذه المنصات هي الأكثر شيوعاً واستخداماً من قبل الدبلوماسيين ووزارات الخارجية والمسؤولين وقادة الدول.

من بين أدوات الدبلوماسية الرقمية أيضاً نجد مفهوم "السفارة الافتراضية" وهي السفارات التي لا وجود لها بالمعنى المادي، ولكنها موجودة في الفضاءات القائمة على شبكة الانترنت، تعد هذه السفارات عبر الانترنت بمثابة شكل من أشكال التمثيل الدبلوماسي للدول التي ترغب في إقامة وجود دبلوماسي لها في الدول التي لا يوجد لها سفارة واقعية فيها، أو عدم وجود علاقات دبلوماسية رسمية بين الدولتين، رغم ما طرحه هذا النوع من التمثيل الدبلوماسي من تحديات.

د- تحديات الدبلوماسية الرقمية

كثيرة هي ومتعددة التحديات الذاتية والموضوعية التي تواجه اليوم الدبلوماسية الرقمية، بخطورة متفاوتة بين الشرق والغرب، لأن السياقات السياسية متباينة ولأن سرعة التحول الرقمي والاستفادة من نتائج الثورة الصناعية الرابعة مختلفة.

إذا كان إشكالية القرصنة والأخبار الكاذبة هي ما يورق الدبلوماسية الرقمية في دول الشمال، فإن الممارسة الدبلوماسية في دول الجنوب تعاني إضافة إلى ما سبق أزمات بنوية، من قبيل بطء التحول الرقمي وقلة الوعي الجمعي بأهمية العوامل الافتراضية على جميع الأصعدة، وخصوصاً في العلاقات الدولية، لذلك لم نستغرب حين بدأت الأزمة الخليجية سنة 2016 في البيئة الافتراضية، وسرعان ما كان إكس/تويتر Twitter، سابقاً، ساحة لها.

نذكر جميعاً كيف حولت مؤسسات "الجهات الرسمية إلى منصة رقمية لتبادل الاتهامات، والشتماء.. فظهرت مصطلحات وممارسات¹³ غريبة عن الجسم الدبلوماسي وما يفترضه من لباقة وكياسة وبروتوكولات حساسة.

هذه التصرفات السلبية إضافة إلى مشاكل تقنية لا ننكر خطورتها على السيادة الوطنية والأمن القومي جعلت بعض الدبلوماسيين في منطقتنا لا يثقون في الدبلوماسية الرقمية بأي شكل من الأشكال، وإن كان منهم من لا يستغني عن الهاتف الذكي وهو أحد أدوات رقمنة حياتنا الجديدة¹⁴ رغم بعض المشاكل العديدة التي يمكن أن يسقط فيها المواطن الافتراضي أو موظف السلك الدبلوماسي.



التجسس السيبراني، والهجمات السيبرانية، والقرصنة الإلكترونية، والرقابة على الإنترنت، وحتى القضايا الفنية المفترضة مثل حياد الإنترنت، أصبحت الآن تتصدر عناوين الأخبار بشكل منتظم. لقد أصبح الفضاء السيبراني مجالاً سياسياً متنازحاً عليه، تتشكل بفعل المصالح والأعراف والقيم المتباينة. ونتيجة لهذا التسييس، دخل الدبلوماسيون إلى اللعبة. إذا كان الفضاء الإلكتروني في يوم من الأيام مجالاً للمناقشات الفنية بين متخصصي تكنولوجيا المعلومات فقط، فإن هذا العصر قد انتهى بالتأكيد. إن دور الدبلوماسية في الفضاء السيبراني أقل بروزاً في وسائل الإعلام من قصص الحوادث السيبرانية¹⁵ مثل ما حدث مؤخراً حين تم تسريب وثائق دبلوماسية/مخابراتية وصفت بـ " شديدة السرية".

وثائق تتناول الحرب في أوكرانيا والصين والشرق الأوسط وأفريقيا بالرغم من ملكيتها الحصرية لواشنطن تم تسريبها من أحد المواطنين الأميركيين وليس من أحد الحلفاء.. مع احتمال أن تكون عناصر مؤيدة لروسيا وراء التسريب الذي يُنظر إليه على أنه من أخطر الخروقات الأمنية منذ تسريبات موقع ويكيليكس عام 2013، والتي شملت ما يزيد على 700 ألف وثيقة ومقطع فيديو وبرقية دبلوماسية¹⁶ عدد مهم منها له علاقة بواقع الممارسة الدبلوماسية في بعض الدول العربية.

ثانياً: واقع الدبلوماسية الرقمية.. نماذج غربية وتجارب عربية

بعد التزايد الكبير في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، كثفت الدول جهودها في التعبير عن توجهاتها السياسية ومحاولات كسب الجماهير للتأثير في الرأي العام الداخلي والخارجي، حيث تساهم دبلوماسية التأثير الرقمية في تمكين السياسة الخارجية من شرح أهدافها ومقاصدها، وعرض سياقاتها وخلفياتها، والدفاع عنها وحمايتها من التشويه واعتماد الإطار الفلسفي لها سواء كان مصلحياً واقعياً أو مثالياً أخلاقياً، إذ يبقى الأهم هو التأثير في الرأي العام الإلكتروني.

يرتبط مفهوم الرأي العام الإلكتروني بمفاهيم ذات صلة مثل مفهوم المواطنة النشيطة *Active Citizenship*، ومفهوم المعارضة الإلكترونية *E-Opposition* بكل أشكالها، ومفهوم الديمقراطية الافتراضية *Virtual Democracy*، ومفهوم الانغماس السياسي الافتراضي *Virtual Political Involvement*، ومفهوم التنوع الإعلامي *Media Diversity*، ومفهوم المزاج العام الإلكتروني *Online Public Mood*، ومفهوم التعبئة الافتراضية *Virtual Mobilization* وغيرها من المفاهيم الأخرى¹⁷ لذلك بدأ يتزايد حضور السياسيين والشخصيات العمومية والمؤسسات على منصة إكس/تويتر *Twitter*، سابقاً، وفيسبوك.

1- بعض النماذج العالمية للدبلوماسية الرقمية

تشير الدراسات إلى أن نحو 97% من زعماء وحكومات الدول لها حسابات رسمية على إكس/تويتر *Twitter*، سابقاً، وحوالي 93 من 179 دولة لها صفحات على فيسبوك، من بين أبرز الدبلوماسيين الرواد النشطين على منصة إكس نجد الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب"¹⁸، الرئيس الفرنسي الحالي إيمانويل ماكرون، الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وقادة آخرين كما يوضح الرسم التالي:¹⁹

يوضح هذا الرسم البياني قادة العالم الذين لديهم أكبر عدد من المتابعين على إكس/تويتر *Twitter*، سابقاً، اعتباراً من 25 نوفمبر 2021، حيث نجد رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي الأول بـ 118 مليون متابع، بعده البابا فرنسيس بـ 52.3 مليون متابع، يليه الرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن، أما أو زعيم إسلامي فهو الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، هذا الترتيب على مستوى القادة أما على مستوى النماذج فتبقى واشنطن الأكثر فاعلية في ممارسة الدبلوماسية الرقمية.



أ_ النموذج الأمريكي

يشكل النموذج الأمريكي أحد أهم نماذج استخدام الدبلوماسية العامة الرقمية في عملية صنع قرار السياسة الخارجية الأمريكية وتبريره بطريقة يتقبلها الرأي العام العالمي، وتعمل على تحسين صورتها وشرح مبادراتها في الإصلاح ونشر الديمقراطية والدفاع عن حقوق الانسان ومحاربة الإرهاب كما لها حساب على الفيسبوك يحمل تسمية وزارة الخارجية الأمريكية موجه للعالم العربي.

إضافة إلى ذلك يعتمد غالبية السفراء والدبلوماسيون وحتى الوزراء على مواقع التواصل الاجتماعي التفاعلية، بهدف تقديم صورة جيدة عن بلادهم وسياساتها الخارجية، وشرح الأعمال التي يقومون بها، ويساهمون في نشر ثقافة بلادهم على نطاق عالمي، وتستخدم أيضاً من قبلهم لتهيئة الرأي العام العالمي سواء تعلق الأمر بدول حليفة (الحلف الأطلسي) أو معادية مثل إيران، في الحالة الثانية التي تغيب فيها سفارة واشنطن بطهران تلجأ أمريكا إلى السفارة الافتراضية.

تتكون السفارة الأمريكية الافتراضية في طهران من الموقع الإلكتروني أعلاه، ومواقع التواصل الاجتماعي USABehFarsi، مشكلين المصدر الرسمي الرئيسي للشعب الإيراني للحصول على معلومات مباشرة من الحكومة الأمريكية حول سياسة الولايات المتحدة والقيم والثقافة الأمريكية.

تقول واشنطن " لقد أنشأنا هذه المنصة، ونعمل جاهدين لتحديثها بمحتوى جديد، لتوفير معلومات حول السفر إلى الولايات المتحدة، والفرص التعليمية، وسياساتنا تجاه إيران وبقية العالم. لقد تطورنا على مدى السنوات القليلة الماضية من موقع ويب بسيط إلى مجموعة كاملة من العقارات عبر الإنترنت، بما في ذلك حسابات USABehFarsi الخاصة بنا على Facebook و Twitter و YouTube و Instagram و Telegram. هذا النمو المذهل يعود الفضل فيه لكم يا جمهورنا. هذا الموقع ليس بعثة دبلوماسية رسمية، ولا يمثل أو يصف الولايات المتحدة الحقيقية سفارة معتمدة لدى الحكومة الإيرانية. ولكن في غياب الاتصال المباشر، نأمل أن يكون بمثابة جسر بين الشعبين الأمريكي والإيراني".²⁰ خاصة بعد وصول الرئيس ترامب للحكم المعروف بعدائه لطهران.

وقد لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في وصول الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب إلى الحكم، خلال حملته الانتخابية التي كان من شعاراتها القوية، التي صارت معه إيديولوجية، لها مفاهيمها ورسائلها واستراتيجيتها.

روح ترامب لأيديولوجياته حول الشفافية من خلال تأجيج نظريات المؤامرة عبر الإنترنت "Obamagate" - "Spygate"، عندما أتهم في أكثر من مناسبة الحكومة الأمريكية خلال عهد أوباما بالفساد والتجسس، كما طالب ترامب على موقع إكس /تويتر Twitter، سابقاً، "بالشفافية" عشرات المرات، واستعان بنجوم تليفزيون الواقع السابقين كموظفين في البيت الأبيض، نشر على منصة إكس، سابقاً، عشرات الصورة التي تظهره وهو يوقع على اتفاقات وإقرارات²¹ ناهيك عن بعض القرارات الدبلوماسية المهمة مثل قرار اعتراف الولايات المتحدة بمغربية الصحراء، الذي يعد اليوم وثيقة مهمة لكتابة التاريخ الدبلوماسي بين الرباط وواشنطن، ونفس الأمر يمكن أن يقال عن أوباما.

خلال أول ترشيح لأوباما للرئاسة، لجأت حملته إلى تكتيكات غير تقليدية لكسب دعم الناخبين عبر منصة "يوتيوب"، حيث تم استخدام مقاطع الفيديو التي تم فيها دمج محتوى من مقطع فيديو آخر، مثل مزج فيديو حملة أوباما "نعم نستطيع" "Yes We Can"، لقطات من خطابه بمقاطع لمغني البوب والمشاهير وهم يغنون نشيداً ملهماً حول احتمالات الفوز في الانتخابات، وكان المقطع يشير بوضوح إلى أفكار حول كيفية تشكيل الخطاب السياسي بطريقة حوارية.²²



فوزارة الخارجية الأمريكية مثلاً تستعمل ثماني لغات في موقعها على الانترنت بما في ذلك اللغة الفارسية والصينية²³ تنوع في الخدمات وغنى على مستوى اللغات منحي يحاول النموذج الفرنسي الأخذ به.

ب _ النموذج الفرنسي

لقد كانت فرنسا من بين الدول القلائل التي انتبهت إلى أهمية الممارسة الدبلوماسية في البيئة الافتراضية، بمنهجية مستقلة قائمة بذاتها وليست مكملية للواقعية منذ نهاية القرن الماضي، تأثيرها تعاضم خلال السنوات الأخيرة خاصة بعد أزمة كوفيد 19 لذلك سمّتها باريس بـ "دبلوماسية التأثير" وخصتها باستراتيجية محكمة رباعية المحاور.

وتتمحور الدبلوماسية الرقمية الفرنسية حول القضايا الأربع المذكورة أدناه أكثر من غيرها، تماشياً مع استراتيجية فرنسا الدولية للمجال الرقمي التي أعلنها الوزير جان إيف لودريان في 15 ديسمبر 2017.

- ضمان الأمن الدولي للفضاء الإلكتروني من خلال تعزيز الاستقلالية الاستراتيجية الأوروبية وترويج استقرار الفضاء الإلكتروني في المحافل الدولية، وكذلك من خلال إخضاع المحتويات المنشورة على الإنترنت والمنصات للأنظمة المرعية؛
- الإسهام في حوكمة الإنترنت من خلال تعزيز طابعه المفتوح والمتنوع وتعزيز ثقة المستخدمين؛
- ترويج حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية واللغة الفرنسية في العالم الرقمي؛
- تعزيز تأثير الجهات الفاعلة الفرنسية في المجال الرقمي وقدرتها على الاستقطاب.

وتعزز الدبلوماسية الرقمية الفرنسية أيضاً ترويج ريادة فرنسا والاتحاد الأوروبي في تنمية التكنولوجيات الكاسحة وإتقانها، ولا سيما بواسطة الذكاء الاصطناعي.²⁴

تعد وزارة الشؤون الخارجية هي إحدى أولى المؤسسات الفرنسية التي أنشأت موقعاً لها على الإنترنت منذ عام 1995. ويبلغ عدد زوّار موقع الدبلوماسية الفرنسية الشهري زهاء 1,7 مليون زائر في يومنا هذا، ويطلع قرابة ثلثهم على القسم البارز في الموقع، أي النصائح للمسافرين²⁵.

وقد انتهجت وزارة الشؤون الخارجية سياسة الدبلوماسية الرقمية منذ عامي 2008-2009، يعني مبكراً، فكانت على سبيل المثال أول وزارة فرنسية تفتح حساباً على الساحة الافتراضية، على إكس /تويتير Twitter، سابقاً، منذ ربيع عام 2009²⁶ منذ ذلك الوقت حتى سنة 2019 نستطيع القول أن فرنسا تجاوزت مرحلة بناء المؤسسات الدبلوماسية وانتقلت من النشر والتغريد السياسي إلى دبلوماسية السيلفي.

■ دبلوماسية السيلفي بفرنسا

تنشط حالياً دبلوماسية السيلفي Selfie في الجيل الثاني حيث يحل الأيفون iPhone، واليوتيوب YouTube، والانستغرام Instagram بدلاً، من الشفرة السرية والحقيبة الدبلوماسية، وحامل البريد الدبلوماسي، وتستبدل أفكار بسمارك، ومترينخ وجورج كينان بعقريات مارك زوكربيرغ Mark Zuckerberg، وستيف جوبز Steve Jobs²⁷.



2 التجارب العربية

تتأثر الدبلوماسية الرقمية في العالم العربي بحجم عراقة التقاليد الدبلوماسية العامة، وبالبنيات التحتية التكنولوجية، التي يمكن الوقوف على قوتها من خلال مؤشرات دولية وإقليمية، الأمر تعكسه تجارب عربية مثل التجربة القطرية بالشرق والمغرب بأقصى الغرب.

أ- التجربة القطرية

ضمن التجارب العربية، تشكل دولة قطر أحد النماذج الرائدة عربياً في مجال الدبلوماسية الرقمية نموذجاً يحتذى، حيث تتوفر كل من مؤسسات الديوان الأميري، ووزارة الخارجية ومكتب الاتصال الحكومي والمتحدث الرسمي على حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي منصة إكس وانستغرام، وهي حسابات جد نشيطة وفعالة إذ يقوم مكتب الاتصال بالوزارة بإدارة مجموعات للتواصل مع المكلفين بالإعلام في البعثات الدبلوماسية لدولة قطر بالخارج لتنسيق وتتبع النشر المستمر لأخبار الدولة من طرف كافة البعثات.

كما تعتمد الدبلوماسية القطرية على ثقافة الهاشتاغ المنتشرة بشكل واسع في بلدان الخليج، والتي يتم من خلالها جعل مواضيع دون أخرى ضمن أولويات نقاش الرأي العام على شبكات التواصل الاجتماعي (مثل الحصار سنة 2016، كأس العالم قطر 2022).

تعد دولة قطر اليوم من الفاعلين على المستوى العالمي والعربي فيما يخص الإعلام والرقمنة ابتداء من سنة 1996 تحديدا بعدها لم يقتصر حضور شبكة الجزيرة على الهواء وشاشات المشاهدين فقط بل تجاوز ذلك عندما انتقلت الجزيرة من مجرد قناة إعلامية ناقلة للأخبار والأحداث إلى صانع أو على الأقل مشارك في صناعة الأحداث. وخلال سنوات قليلة، باتت هذه الشبكة تتبوأ مكانة لا تقل أهمية عن شبكات "سي إن إن" أو "سكاي" أو "بي بي سي" العالمية. وتزايد نفوذ هذه العلامة التجارية والشبكة الإعلامية بعد إطلاق قناة الجزيرة الإنكليزية وقنوات الجزيرة الرياضية، والجزيرة أطفال، والجزيرة مباشر، والجزيرة الوثائقية. إضافة إلى ذلك، وسعت الجزيرة من نطاق أنشطتها، فلم تعد كأى قناة تلفزيونية تقليدية، بل أوجدت لنفسها أذرعاً طويلة ومؤثرة؛ من قبيل المهرجانات السنوية، ومركز الجزيرة للتدريب، ومركز الجزيرة لحقوق الإنسان ومركز الجزيرة للدراسات والجزيرة نت... وغيرها. وباتت شبكة الجزيرة التلفزيونية وشبكة مؤسساتها أداة مهمة في "ترسانة الدفاع" عن وجود الدولة القطرية في مواجهة القوى الكبرى على الساحة الدبلوماسية.²⁸

هكذا تمارس الدوحة الدبلوماسية الافتراضية بوتيرة مستدامة ومجودة تقنية عالية للمحتويات المتعددة الوسائط التي تجدد الإعلام التقليدي، وتستثمر في آخر الابتكارات الرقمية بمحتوى واضح، جيد، كما يظهر انطلاقاً من عدة مؤشرات إقليمية ودولية تنم على أن الحكومة الإلكترونية متاحة تشتغل بذكاء وفعالة في الموضوع.

وفي المؤشر تبوأ دولة قطر المرتبة الثالثة إقليمياً و16 عالمياً، من أصل 198 دولة مشاركة في مؤشر نضج الحكومة الرقمية، كما كان أداء قطر في كافة المؤشرات الفرعية مرتفعاً جداً، وأدرجت في تصنيف مجموعة الدول المتقدمة جداً بتصنيف (A). وتشمل المؤشرات الفرعية توفر الأنظمة الحكومية الأساسية، حيث حلت قطر في المرتبة الخامسة إقليمياً و33 عالمياً بنسبة 83.3 بالمائة، وفي مؤشر تقديم الخدمات الحكومية الرقمية جاءت قطر في المرتبة الثالثة إقليمياً و21 عالمياً بنسبة 95.4 بالمائة، وفي التفاعل مع المواطنين في المرتبة الثالثة إقليمياً و17 عالمياً بنسبة 93.1 بالمائة، وفي إمكانات التحول الرقمي في المرتبة السابعة إقليمياً و49 عالمياً بنسبة 77.9 بالمائة.²⁹ نسب ومراتب مهمة مقارنة مع دول أخرى في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مثل المغرب.



وعلى مستوى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فقد صنّف المغرب في المرتبة 11، متأخراً عن الدول العربية الآتية: المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر وسلطنة عمان والأردن ومصر وتونس والكويت³⁰

ب- التجربة المغربية (نموذج صفحات وزارة الخارجية المغربية على إكس /تويتر **Twitter**، سابقاً، وفيسبوك)

لا يمكن الحديث عن التجربة الدبلوماسية الافتراضية في المغرب بمعزل عن استراتيجية التحول الرقمي 2030، إذ "بلغ عدد الاشتراكات في خدمة الإنترنت في المغرب حوالي 35.6 ملايين في نهاية مارس، بارتفاع طفيف مقارنة مع أرقام نهاية سنة 2022"³¹

هذا الرقم يسهل رقمنة جميع المجالات من بينها السلك الدبلوماسي بالمملكة، كما يتضح ذلك من خلال تصفح موقع وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج.

تحضر وزارة الخارجية المغربية على أكثر من جهة في وسائل التواصل الاجتماعي، سواء التي تعتمد على "التغريد" أو "الصور" أو "النشر" بما فيها تلك التي تروج لفرص العمل، مع اختلاف غير بسيط في عدد المتابعين المهتمين بأخبارها.

لينكدن	إنستغرام	تويتر/ إيكس	فيسبوك
10753	60 ألف	270 ألف	292 ألف

الموقع الإلكتروني لوزارة الخارجية ينشر بانتظام الأخبار المتعلقة بالسياسة الخارجية المغربية بأربع لغات هي العربية والفرنسية والإنجليزية إضافة إلى الإسبانية، مع الانفتاح على وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر ملاءمة مع الممارسة السياسية كما يوضح الجدول أعلاه.

الدبلوماسية الرقمية المغربية تطورت مع الزمن وانتقلت من تقديم الأخبار إلى التمكين من بعض الخدمات الدبلوماسية عن بعد مثل إتاحة "التأشيرة الإلكترونية لفائدة مواطني 49 دولة للدخول للتراب الوطني منذ 10 يوليوز 2023، ويندرج هذا الإجراء في سياق إنعاش السياحة الخارجية ويستهدف رفع العاء عن طالبي التأشيرة بالحضور المادي للقنصليات المغربية المعنية، حيث ينص النظام الجديد على تقديم طلب التأشيرة من خلال منصة رقمية ستحدث لهذه الغاية، ويتوصل الطالب بتأشيرة إلكترونية في ظرف 24 ساعة في حالة الاستعجال وإلا ففي ظرف 72 ساعة.³²



خاتمة

من خلال ما سبق، يمكن استنتاج أن الدبلوماسية العامة الرقمية أصبحت تشكل عنصراً أساسياً في العملية التواصلية المتعلقة بالسياسة الخارجية، بل وأحياناً في صنع قرارات السياسة الخارجية، في عالم أصبحت تكنولوجيا الاتصال فيه عنصراً هاماً من عناصر تقييم القوة الشاملة للدولة.

حيث أن كل دولة تحاول -عبر دبلوماسيتها الرقمية- ترويج رؤيتها للقضايا والملفات المهمة بالنسبة لها، وإضعاف رؤية الدول المنافسة لها تجاه تلك القضايا. كما تساهم الدبلوماسية الرقمية في خلق مساحة للحوار والنقاش وتشكيل الرأي العام الافتراضي والثقافة السياسية الرقمية.

من أهم ما يميز الدبلوماسية الرقمية "Digital Diplomacy" على اختلاف النماذج أنها تشمل جميع الفاعلين الرسميين في السياسة الخارجية، مثل وزارات الخارجية والسفارات والبعثات الدائمة في المنظمات الإقليمية والدولية، كما أنها تحاطب جمهوراً يتميز بتعدد الفاعلين والمخاطبين، كما تتيح انفتاحاً أكبر للرأي العام على المستجدات السياسية من مصادر رسمية موثوقة.

الهوامش:

- ¹ علي يوسف الشكري، *الدبلوماسية في عالم متغير*، دار الصادق الثقافية. الأردن: 2011 ص 8.
- ² Harold Nicolson – **Diplomacy – Third Edition – London – Oxford University press – 1969** – p. 23.
- ³ عماد عبد اللطيف، *تحليل الخطاب السياسي في العالم العربي التاريخ والمناهج والافاق*، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب عدد 20156 ص 113.
- ⁴ أدونيس العكر، *من الدبلوماسية الى الاستراتيجية أمثولات من الحرب الباردة*، دار الطليعة بيروت 1981 ص 16.
- ⁵ أدونيس العكر، *من الدبلوماسية الى الاستراتيجية أمثولات من الحرب الباردة*، مرجع سابق، ص 17.
- ⁶ جوزف ناي، *مستقبل القوة*. ترجمة احمد عبد المجيد نافع المركز القومي للترجمة القاهرة 2015 ص 129
- ⁷ <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/23311886.2017.1297175>
- ⁸ John Kerry, **Digital Diplomacy: Adapting Our Diplomatic Engagement** at <http://2007-2017-blogs.state.gov/stories/2013/05/06/digital-diplomacy-adapting-our-diplomatic-engagement.html>.
- ⁹ هنري كيسنجر، هل تحتاج أميركا إلى سياسة خارجية؟ نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين، ط2، ص 22.
- ¹⁰ See: James Summers, **Foreign policy in an era of digital diplomacy**. 31 Aug 2016 <https://doi.org/10.1080/23311886.2017.1297175>
- ¹¹ ياسر عبد الحسين، *الجيل الثاني للدبلوماسية تدافع الهويات في السياسة الخارجية*، ط 1 2020 بيروت لبنان دار الرافدين ص 120.
- ¹² بهاء الدين الخضونة، *افاق للدبلوماسية في عصر البيانات الضخمة*، نشر على موقع عمون نيوز، تاريخ الاطلاع الثلاثاء 20 شتنبر 2023 متاح على الرابط المختصر التالي: <https://shorturl.at/cdsx2>
- ¹³ ياسر عبد الحسين، *الجيل الثاني للدبلوماسية تدافع الهويات في السياسة الخارجية* ط 1 2020 بيروت لبنان دار الرافدين، ص 120.
- ¹⁴ سليمان العمراني، *التحول الرقمي في المغرب ما ما جد وضح وقل*، مطبعة لبناء المغرب، سنة 2022 ص 51.
- ¹⁵ André BarrinhaThomas **Renard .Cyber-diplomacy: the making of an international society in the digital age**. Tandfonline. Published online: 28 Dec 2017 at: <https://shorturl.at/yADSZ>



- 16 تبحت 5 فرضيات.. أميركا تحاول التعرف على مصدر تسريب وثائق مخبرانية شديدة السرية، نشر على الجزيرة نت بتاريخ 2023/4/10 متاح على الرابط المختصر التالي: <https://rb.gy/2mtlj>
- 17 محمد مصطفى رفعت، الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية، العربي للنشر والتوزيع القاهرة 2018 ص 7.
- 18 الرقم القياسي كان بحوزة دونالد ترامب بلغ 121.5 مليون متابع إلا أن تعليق حسابه على تويتر في يناير من عام 2021 وعلى فيسبوك ثر وصفه الأشخاص الذين اقتحموا مبنى الكابيتول الأمريكي بالوطنيين عقب هزيمته في الانتخابات الأخيرة، جعله ينشئ منصة "تروث سوشيال" (Truth Social) لنشر أنشطته الدبلوماسية رقمية، وهي منصة للتواصل الاجتماعي تعود ملكيتها إلى شركة "ترامب ميديا أند تكنولوجي" (Trump Media & Technology Group)، المؤسسة التي أسسها ترامب شهر أكتوبر من سنة 2021 نفسها.
- 19 Katharina Buchholz **Governing by Tweet** Nov 25, 2021
<https://www.statista.com/chart/17898/world-leaders-with-the-most-followers-on-twitter/>
- 20 **U.S. Virtual Embassy Iran**. at <https://ir.usembassy.gov/tehran/> .
- 21 نشر ترامب على تويتر صورة لنفسه وهو يوقع إقراره الضريبي عندما كان مرشحاً في عام 2016، لكن لم تظهر أي من المعلومات الفعلية حول موارده المالية.
- 22 Elizabeth Losh, **Selfie Democracy: The New Digital Politics of Disruption and Insurrection**, The MIT Press, Cambridge, Massachusetts, London, England, 2022.
- 23 Look At: <https://www.state.gov/translations/arabic/>.
- 24 الدبلوماسية الرقمية، المبادئ الأساسية للدبلوماسية الرقمية الفرنسية. نشر في موقع الدبلوماسية الفرنسية على الرابط المختصر: <https://rb.gy/m7em8>
- 25 نفسه.
- 26 نفسه.
- 27 ياسر عبد الحسين، الجيل الثاني للدبلوماسية تدافع الهويات في السياسة الخارجية. دار الرافدين ط1 لبنان سنة 2020 ص 120 122.
- 28 نواف التميمي، الدبلوماسية القطرية واختبار الأزمة. سياسات عربية العدد 27 يوليو 2017 ص 12.
- 29 قطر تتبوأ مراكز متقدمة دوليا وإقليميا في مؤشر نضج الحكومة الرقمية 2022، نشر على يومية الراية القطرية بتاريخ لأثنين، 16 أكتوبر 2023 متاح على الرابط التالي: <https://tinyurl.com/bdhf3a85>
- 30 المغرب 93 عالميا في مؤشر نضج الحكومة الرقمية، مرصد التحول الرقمي متاح على الرابط <https://n9.cl/642ma>
- 31 يوسف لحضر، بيانات رسمية: عدد الاشتراكات في خدمة الإنترنت يناهز 35.6 ملايين بالمغرب، نشر في هيسرس بتاريخ الأربعاء 19 يوليو 2023 متاح على الرابط المختصر التالي: <https://n9.cl/ox3yw>
- 32 سليمان العمراني، التحول الرقمي في المغرب ما قل وما صح وقل، مرجع سابق: ص 57.